قوله من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة اي بغير
اذن الله لقوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقوله
ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له او لا شفاعة من الاصنام
والكواكب التي يعتقدها الكفار قوله والكافرون هم الظالمون
حصر الظلم في الكافرين لان ظلمهم اشد فهو حصر اضافي كما في قوله
تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء قوله يخرجهم من الظلمات
الى النور الاية عبر فيها بالمضارع لا بالماضي لان الاخراج قد
وجد لمناسبة التعبير به قبله في قوله فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن
بالله ولان المضارع يدل على الاستمرار فيدل لفظا على استمرار
ما تضمنه الاخراج من الله تعالى في الزمن المستقبل في حق من ذكر
فان قلت كيف عبر الكفار من النور مع انهم لم يكونوا في نور قلت
لمقابلة ما ذكر قبله في المؤمنين ولان الكفار هنا هم اليهود وقد
كانوا مؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم لما يجدونه من نعته في كتبهم
فلما بعث كفروا به قوله اولم تؤمن اي بقدرتي على الاحياء قال
ذلك مع علمه بايمانه بذلك ليجيب بما اجاب به فيعلم السامعون
غرضه من طلبه لاحياء الموتى قوله ولكن ليطمئن قلبي فان قيل
انه قلبه مطمئن بقدرة الله تعالى على الاحياء اي ليطمئن قلبه
بعلم ذلك عيانا كما اطمأن به برهانا او ليطمئن بانه اتخذه خليلا
او بانه مستجاب الدعوة قوله فخذ اربعة من الطير خص الطير بالذكر
من بين الحيوان لزيادته على غيره بطيرانه قيل وكانت الاربعة ديكا
وطاووسا ونسرا وغرابا وفائدة التقييد بالاربعة في الطير
وفي الاجبل بعده الجمع بين الطبائع الاربع في الطير وبين مهاب
الرياح من الجهات الاربع في الاجبل قوله ثم لا يتبعون

ما

ما ينفقون منا ولا اذى ان قلت كيف مدح المنفقين بترك المن وقد
وصف نفسه بالمن كما في قوله لقد من الله على المؤمنين قلت
المن يقال للاعطاء وللاعتداد بالنعمة واستعظامها والمراد في
الاية الاولى المعنى الثاني فان قلت من المعنى بل الله يمن
عليكم ان هداكم للايمان قلت ذلك اعتداد بنعمة الايمان
فلا يكون قبيحا بخلاف نعمة المال على انه يجوز ان يكون
من صفات الله تعالى ما هو مدح في حقه ذم في حق العبيد
كالجبار والمتكبر والمنتقم قوله ايود احدكم ان تكون له جنة من
نخيل واعناب فان قلت لم خص النخيل والاعناب بالذكر
مع قوله بعده له فيها من كل الثمرات قلت لان النخيل والاعناب
اكرم الشجر واكثرها منافع قاله شيخ الاسلام اي فذكر النخيل
والاعناب من باب التغليب حيث غلب النوعين على
غيرهما لفضيلتهما وافرادهما وغيرهما ونصيحان يكون ذكرهما
خصوصا لانهما كانا اكثر اشجار الجنة التي ضرب مثلا بها يكون
الجنة منهما من غيرهما واما كونهما خصا بالذكر لكونهما كانا
المقصودين بالذات من الجنة او كان معظم المقصود بها فهو قريب
ما ذكره الشيخ لان كلا منهما يصلح ان يكون سبب التغليب الذي
اراده واما الثمرة التي ذكرناها اولا فلم نظهر مع علته التي ذكرها
فتدبره والله اعلم قوله ويكفر عنكم من سيئاتكم ذكر من هنا خاصة
موافقة لما بعدها في ثلاث ايات ولان الصدقة لا تكفر جميع
السيئات قوله لا يسألون الناس الحافا فان قلت هذا يفهم انهم
كانوا يسألون برفق مع انه قال يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف
قلت المراد نفي القيد والمقيد جميعا كما في قوله لا ذلول تثير الارض

مطلب ما هو من صفات الله مدح وفي حقهم

مطلب اكرم الاشجار